٢١٨
ش.ف

شرح الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم المنسوبة الى حجة الاسلام الغزالى ، تاليف الفشنى ، أحمد بن حاجى ؟كتب فى القرن الرابع عشر الهجرى تقديرا .

٥٦٣٦ ٧ق ٢٥س ٢٢x١٥٫٥سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ حسن

دار الكتب المصرية ١ : ٣٢٣ نشرة دار الكتب المصرية ٢ : ٤٧

١ ـ الشعائر والتقاليد و الاخلاق الاسلاميه
أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ النسخ ج ـ شرح صلاة الغزالى

٤/١٦٦٩
٥٤١٥١/٦/٢



DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

No. .... : الرقم   Date .... : التاريخ

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٥٦٢٦ ف ٤/١٦٦٩

العنوان: شرح الصلاة على النبي (ص) المنسوبة الى حجة الاسلام الغزالي.

المؤلف: الحفني، محمد حاجي؟

تاريخ النسخ: الرابع عشر الهجري

اسم الناسخ: ——

عدد الأوراق: ٧ ق

ملاحظات: ——

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خصنا باشرف مخلوقاته • واكرمنا به وبواضح بيناته •
وجعل الصلاة عليه من اعظم الغنائم والمتاجر • وجعله قدوة امة
للاوائل والاواخر احمده على نعمة الاسلام وكفى بها من نعمة
واشكره فكم دفع من نقمة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له ولا مماثل واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده
ورسوله نبي اختاره من اشرف القبائل صلى الله عليه وسلم وعلى اله
وصحبه وذريته • صلاة وسلاما دائمين متلازمين بدوام ملكه •
وبعد فيقول الفقير الى رحمة ربه الغني • احمد بن جابر الفشني ختم
الله تعالى بالخير عمله • واولاه • واعطاه في الاخرة خير امله • واولاه • ان
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم المنسوبة لحجة الاسلام
الغزالي قدس الله تعالى روحه • ونور ضريحه لها قدر رفيع •
واسلوب بديع • وفضل عظيم • وخير جسيم • وقد ظهر ذكرها وانتشر
في جميع البلدان • وفشى سرها في السر والاعلان • ووقعت موقعا
من القلوب • وهبت هبوب الشمال والجنوب • ولقد خطر لي ان
اجعل عليها شرحا لطيفا يحل الفاظها راجيا من الله تعالى
العلي الكبير ان ينفع به انه على ما يشاء قدير مبتدئا بذكر نبذة من
فضل الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم والله الموفق
لكل خير والمعطي لكل مسؤول قال الله تعالى وهو اصدق
القائلين ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين
صلوا عليه وسلموا تسليما هذه الاية دالة على كمال العناية
الربانية • بصاحب الحقائق العيانية • وسيد البرية العرفانية •
وفيها التنبيه لامته • والتعظيم لمنزلته • وقد اعطى الله عليه اجرا
موفورا • حيث يجازي بالمرة الواحدة عشرا • وقد ورد في الخبر

عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم انه قال جاني جبريل عليه السلام
ابشر يا محمد ما من احد يصلي عليك مرة واحدة الا صلى الله عليه وسلم
وملائكته عشر مرات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات
فان صلى عليك عشر مرات صلى الله عليه وسلم وملائكته مائة
مرة وحط عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة فان صلى عليك
مائة مرة صلى الله عليه وملائكته الف مرة وحط عنه الف سيئة ورفع
له الف درجه فان صلى عليك الف مرة عتقت رقبته من النار
فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اجعل ثلثي دعاي كله لك قال
اذا فعلت ذلك يكفيك الله ما اهمك من امر دنياك واخراك
ذكره الامام يحيى بن نجاح في كتابه المسمى بسبيل الخيرات وقال
صلى الله عليه وسلم اقربكم من الجنة اكثركم صلاة علي
وعن جابر يرفعه ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا من غير صلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا عن انتن ريح وفي لفظ من
جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيمة قال ابن الجوزي في
البستان فاذا كان المجلس الذي لا يصلى عليه فيه صلى الله عليه
وسلم يتفرقوا عنه اهله عن انتن من جيفة حمار فلا عروان يتفرق
المصلون عليه عن اطيب من خزانة العطار وذلك لانه صلى الله
عليه وسلم كان اطيب الطيبين واطهر الطاهرين وكان اذا تكلم امتلاء
المجلس ريح المسك وكذلك مجلس يذكر فيه صلى الله عليه وسلم
تنوصنه رايحة طيبة تخرق السموات السبع حتى تنتهي الى العرش
ويجد كل من خلقه ريحها في يسير الا الانس والجن فانهم لو وجدوا
تلك الرايحة لشغل كل واحد منهم بلذته عن معشيته ولا يجد تلك
الرايحة ملك او خلق من خلق الله تعالى الا استغفر لاهل المجلس
ويكتب الله لهم بعدد هذا الخلق حسنات ويرفع لهم بعددهم درجات سواء
كان في المجلس واحد او مائة الف كل واحد يأخذ من الاجر مثل هذا العدد

وماعند

وماعند الله اكثر ولقد احسن القائل

تعطر الانفاس ماذكرت ... اخباره في المجلس العطر
سبحان خالقه وباريه نورا ... تصور احسن البشر

وقال اخر

ان الصلاة على المختار ان ذكرت ... في مجلس فاح منه الطيب اذ فاحا
والقوم في حضرة بالذكر طيبة ... هذا ومحبوبهم في القلب ما برحا
محمد احمد المختار من مضر ... ازكى الخلائق جمعا افصح الفصحا

فاي بشارة اعظم من هذه البشارة لاهل المجلس ام اي بضاعة
يرومها الشخص غير هذه النفائس وقال صلى الله عليه وسلم
من اكثر من الصلاة علي في حياته امر الله جميع مخلوقاته ان يستغفروا
له بعد مماته وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان يلقى الله وهو
عليه راض فليكثر من الصلاة علي وقال صلى الله عليه وسلم من
تعسر عليه شيء فليكثر من الصلاة علي فانها تحل العقد وتكشف الكرب
وقد رئي الامام الشافعي رحمه الله تعالى بعد موته في المنام
وهو يتبختر في الجنة فقلت ما فعل الله بك يا امام قال غفر لي ورحمني
وزفت روحي الى الجنة كما تزف العروس فقيل له بم نلت هذا قال بكثرة
الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم والاحاديث والاثار
في فضل الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثيرة شهيرة وفيما ذكرنا كفاية ونسال الله لنا العناية قال
مولفها رحمه الله تعالى اللهم اصله يا الله حذفت يا النداء
وعوض عنها الميم المشددة تخفيفا ولا يجوز الجمع بينهما وقد جمع بينهما ضرورة
في قول الشاعر واني اذا ما حدث الما اقول يا اللهم يا اللهما
عدل عن قوله يا الله الى قوله اللهم لانه الاكثر في الاستعمال من كلمة
يا الموضوعة للبعيد لانه سبحانه وتعالى اقرب الى عبده من حبل
الوريد قرب علم لا قرب مسافة ولذلك لم يات التنزيل الا به

اجعل افضل صلواتك جمع صلاة وهي من الله رحمة مقرونة بتعظيم
ومن الملائكة استغفار ومن الادميين تضرع ودعا وكالادميين
الجن فيما يظهر وقوله **ابدا** ظرف لزمن مستقبل لا نهاية له **وانمي** اي ازكى
بركاتك سرمدا اي على طول بقايك السرمدي الذى لا انقضاله **وازكى** اي
انمي **تحياتك** جمع تحيه من سلام وغيره **فضلا** الفضل ضد النقص **وعددا**
اي كثيرا لا يحصى وهي مايحيى بها **تنبيه** عطف انمي ازكى على انمي وان
كانت بمعناها لتغاير اللفظ كقول القائل والغى قولها كذبا ومينا
واشترط من اجاز العطف انه لابد من زيادة معنا في المعطوف وفي
قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها دلالة على
جواز العطف وان تغاير اللفظان والمعنى واحد من غير زيادة معنى
في المعطوف **على اشرف الخلائق** من انس وجن وملك وغير ذلك **الانسانيه**
اشار به الى نكتة لطيفة وهي ان النوع الانساني افضل الانواع واذا
فضل النوع الانساني باسره كان افضل مما سواه وسياتي في قوله
وافضل الخلق اجمعين زيادة على ذلك **فائدة** سمي الانسان انسانا لانه
انس لحوى وقيل لانه انس بربه وقيل انه عهد اليه فنسى
قال الشاعر ، فان نسيت عهودا منك سالفة ، فاعف فاول ناس اول
الناس ، وقال الاخر ، انسيت عهودا في الفواد ، وانما سميت انسانا
لاني ناسي ، وقال الاخر ، وما سمي الانسان الا لنسيه ، ولا القلب الا انه
يتقلب ، وقيل غير ذلك **ومجمع** بكسر العين عطف على اشرف وهكذا
الى اخر ما عطف عليه **الحقائق** جمع حقيقه **الايمانيه** فمنه توخذ كل
حقيقه فهو معدن الحقايق صلى الله عليه وسلم **وطور التجليات**
اي الحاصلة من البارى سبحانه وتعالى له ولغيره من ساير الانبياء
احسانا منه تعالى عليهم كما قال **الاحسانيه** **فائدة** اعلم ان ما اختص
به صلى الله عليه وسلم اكمل مما اختص به غيره من سائر الانبياء
والمرسلين ولهذا لم يتزلزل عند رويته لربه جل وعلا بعين راسه

في

في اليقظة على الراجح كما خر موسى صعقا ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى السدرة
المنتهى تجلى ربه له كما تجلى للجبل فظهرت الانوار لكن السدرة كانت اقوى من
الجبل واثبت فجعل الجبل دكا ولم تتحرك الشجرة **مهبط الاسرار** جمع سر
وهو ما يكتم ومثله السريرة وجمعها سرائر **الرحمانيه** قلت وجه المناسبة
ان الرحمن لما صار مختصا بالله تعالى اذ لا يقال لغيره ومحمد صلى الله عليه وسلم
لما كان احب الخلق اليه وخصه بالاضافة اليه كان سر الرحمن مختصا بسيد
الاكوان فاعطى سر الخاص للخاص ولهذا قال الرحمانيه ولم يقل الرحيميه وهذا
فتوح من الله الوهاب لاني لم اطلع لهذه الصلاة على شرح في كتاب **وعروس**
المملكة الربانيه فكما ان العروس مميز بالحسن من بين اقرانه مخدوم بين
عشيرته واخوانه كذلك هو صلى الله عليه وسلم مميز بالفخر والبها وخدم في
الارض والسما **واسطة عقد النبيين** واسطة العقد جوهرته الكبرى وواسطة
الشي هو خياره وفي هذا المعنى قال بعضهم ،
فالانبياء خلعة انت الطراز لها ، حقا وانت لها تاج واكليل ،
ومقدم بكسر الدال المشدده وبفتحها على قلة **جيش** اي طائفة **المرسلين**
جمع مرسل **وقائد ركب الانبيا** جمع نبي وهو انسان اوحي اليه بشرع وان
لم يومر بتبليغه والرسول انسان اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه فالنبي
اعم والرسول اخص **وقد** روي ان عدد الانبياء عليهم الصلاة
والسلام مائة الف واربعة وعشرون الفا وقيل مائتا الف وخمسة
وعشرون الفا وقيل الف الف واربعة وعشرون الفا وقيل الف الف
ومائتا الف وخمسة وعشرون الفا وان عدد المرسلين منهم ثلاثمائة
وثلاثة عشر وقيل اربعة عشر والمذكور منهم في القران العزيز باسمائهم
الاعلام ثمانية وعشرون نبيا **فائدة** استنبط العلماء من اسم
محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة واربعة عشر رسول فيه ثلاث ميمات
واذا بسطت كلا منهما قلت فيه ميم وعددها بحساب الجمل الكبير سبعون
فيحصل مائتان وسبعون واذا بسطت الحاء والدال قلت حا بتسعه

ودال لخمسة وثلاثين فالجملة ما ذكر والاسم واحد على ما قيل انهم ثلاثمائة
وخمسة عشر ايضا واولو العزم اي الجزم والتصميم على الشي الخمسة كما
قيل فيهم على رتبتهم في الفضل

محمد ابراهيم موسى كليمه ۔ فعيسى فنوح هم اولو العزم فاعلم

فجميع الكمالات والجمالات الموجودات في ذاتهم ماخوذة من ذاته صلى الله
عليه وسلم وفي المعنى يقول صاحب البرده

وكلهم من رسول الله ملتمس ۔ غرفا من البحر او رشفا من الديم

وقوله المكرمين بفتح الراء مخففة ومشددة اي الذين اكرمهم الله تعالى
بالمعجزات الباهرات والايات البينات صلوات الله وسلامه على
نبينا وعليهم اجمعين وافضل الخلق اي المخلوق من اطلاق المصدر
على اسم المفعول اجمعين تاكيد واعلم ان الله تعالى فضله على جميع
من سواه من انس وجن وملك وغيرهم فلا يشركه في ذلك غيره
قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وفي الصحيحين انا سيد ولد آدم
ويوخذ منه تفضيله على آدم بطريق الاولى لان افضل الانبياء والمرسلين
اولو العزم وقيل افضل الانبياء بعد نبينا آدم ويوخذ تفضيل نبينا
عليه من قوله انا سيد الناس يوم القيمة وخص يوم القيمة بالذكر لظهوره
لكل احد بلا منازعة لقوله تعالى لمن الملك اليوم لله وقوله صلى الله
عليه وسلم في خبر الترمذي انا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا فخر
ونوع الادمي افضل الخلق كما تقرر فهو صلى الله عليه وسلم افضلهم
وقد حكى الامام الرازي الاجماع انه مفضل على جميع العالمين واما
قوله صلى الله وسلم لا تفضلوني بين الانبياء وقوله لا تفضلوني على
يونس ونحوهما فاجيب عنه باجوبة منها انه نهى عن
تفضيل يودي تنقيص بعضهم فان ذلك كفر ومنها انه نهى عن
تفضيل في نفس النبوة التي لا تتفاوت لا في ذوات الانبياء المتفاوتين
بالخصائص وقد قال تعالى فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم

الله

الله ورفع بعضهم درجات ومنها انه نهى عن ذلك تادبا وتواضعا
ومنها انه نهى عن ذلك قبل علمه ولهذا لما علم قال انا سيد ولد آدم

فائدة جليلة تتعلق بفضل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفضل امته
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه
ما تقولون في هذه الاية وما كنت بجانب الطور اذ نادينا فقالوا الله ورسوله
اعلم فقال لما كلم الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام قال يا رب هل خلقت
خلقا اكرم عليك مني اصطفيتني على الناس وكلمتني بطور سينا قال يا موسى
اما علمت ان محمدا اكرم علي من جميع خلقي واني نظرت في قلوب عبادي فلم اجد
قلبا اشد تواضعا من قلبك فلذلك اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي فمت على التوحيد وحب محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب فهل خلقت
في الامم خلقا اكرم عليك من امتي ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم
المن والسلوى قال يا موسى اما علمت ان فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم
على سائر الامم كفضلي على جميع خلقي قال موسى يا رب افا اراهم قال لن تراهم
ولكن ان اردت ان تسمع كلامهم فعلت قال فاني احب ذلك فقال تعالى
يا امة محمد فاجابوه بصيحة واحدة يقولون لبيك اللهم لبيك وهم في
اصلاب ابائهم ثم قال تعالى صلواتي عليكم ورحمتي سبقت غضبي
وعفوي سبق عذابي واني قد غفرت لكم قبل ان تستغفروني واستجبت
لكم قبل ان تدعوني واعطيتكم قبل ان تسالوني فمن لقيني يشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله غفرت له ذنوبه فاراد ان يمن علي بذلك
فقال وما كنت بجانب الطور اذ نادينا امتك حامل لواء بالمد العز الاعلى
من علا بالفتح يعلو علوا في المكان وعلى بالكسر يعلى علا في الشرف ومالك ازمة
جمع زمام المجد الاسنى شاهد اسرار الازل اي العدم ومشاهد بضم الميم انوار
جمع نور السوابق الاول بضم الهمزة وفتح الواو فهو وان تاخر وجوده عن
جميع الانبياء فنور نبوته مقدم عليهم بل وعلى جميع المخلوقات وشاهده
حديث عبد الرزاق بسنده عن جابر يا رسول الله اخبرني عن اول شيء

خلقه الله قبل الاشياء قال يا جابر ان الله تعالى خلق قبل الاشياء نور
نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى
ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا
ارض ولا شمس ولا قمر ولا انس ولا جن فلما اراد الله تعالى ان يخلق
الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني الارضين
ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الجزء
الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله تعالى
ومن الثالث نور انسهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله
الحديث وصح حديث اول ما خلق الله القلم وجاء باسانيد متعددة ان
الماء لم يخلق قبله شيء ولا ينافيان ما في الاول من نور نبينا محمد صلى الله
الله عليه لان الاولية في غيره نسبية وفيه حقيقية فلا تعارض وفي
حديث عن ابن القطان كنت نورا بين يدي ربي قبل خلق ادم باربعة عشر الف
عام وفي الخبر لما خلق الله تعالى ادم جعل ذلك في ظهره فكان يلمع في
جبينه فغلب على سائر نوره الحديث وصح خبر متى كنت نبيا قال وادم
بين الروح والجسد وليس المراد من ذلك التقدير لان غيره كذلك بل الاشارة
الى كون روحه العلية قد ثبت لها ذلك الوصف دون غيرها في عالم
الارواح خلقت قبل الاجساد بالفي عام وفي حديث عبد الرزاق السابق
تاييد لما قيل انه تعالى لما خلق نور نبيه من نوره محمد صلى الله عليه وسلم
امره ان ينظر الى انوار الانبياء عليهم الصلاة والسلام فغشيهم من
نوره ما انطقهم الله تعالى به وقالوا يا ربنا من غشينا نوره فقال هذا
نور محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ان آمنتم به جعلتكم انبياء
قالوا امنا به وبنبوته فقال الله تعالى أأشهد عليكم قالوا نعم فذلك
قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب
وحكمة الى قوله من الشاهدين وفي هذه الاية كما قاله التقي السبكي
من التنويه بقدره العلي ما لا يخفى وترجمان بفتح التاء افصح من ضمها

جمع

جمع تراجم مثل زعفران وزعافر لسان القدم بكسر القاف يقال ترجم كلامه
اذا فسره بكلام اخر فائدة صح ان ادم عليه الصلاة والسلام
كان يتكلم بكل لسان ولكن الغالب انه كان يتكلم بالسرياني والمقصود
من خلق ادم انما هو خلق نبينا صلى الله عليه وسلم من صلبه فهو
المقصود بطريق الذات وادم بطريق الوسيلة ومن ثم قال بعض
المحققين انما سجد الملائكة لاجل نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي كان
في جبينه والى هذا المعنى الدقيق اشار صاحب ام القرى

لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لادم الاسماء

ومنبع العلم وهو هنا صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت به انجلاء
تاما او الادراك الجازم الذي لا يحتمل النقيض ويرادفه المعرفة لكنه لا يقال
لله عارف لان المعرفة بما يستدعي سبق جهل بخلاف العلم وقد صح انه صلى
الله عليه وسلم قال فعلمت علم الاولين والاخرين في الحديث المشهور واطلعه
الله على المغيبات ومنبع الحلم بكسر الحاء وهو التأني في الامور وعدم الانتقام
ممن اتاه بمكروه فحلمه صلى الله عليه وسلم وحمله وسع حلمهم اذ ما من حليم قط الا
عرفت له زلة او هفوة تحدث في كمال حلمه الا نبينا صلى الله عليه وسلم فانه
لا يزيد شدة الاذى له من قومه والجهل عليه الا حلما وعفوا وصفحا ما وقع
له صلى الله عليه وسلم لما دخل في غزوة فتح مكة على قريش وقد جلسوا في
المسجد الحرام والصحابة ينتظرون امره فيهم من قتل وغيره وقال
ما تظنون اني فاعل لكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم فقال اقول
كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اذهبوا فانتم الطلقاء
ومنبع الحكم جمع حكمة وهي العلم واما الحكم بضم الحاء فهو فصل القضا
مظهر بفتح الميم وسكون الظاء المشالة وفتح الهاء ويجوز ضم الميم وكسر
الهاء والراء سر الوجود اي العطاء الواسع الجزئي والكلي اي جزئيه
وكليه والكلام على الجزء والجزئي والكل والكلي ليس هذا محله وانسان عين
الوجود العلوي اي باسره والسفلي باسره روح جسد الكونين اي السر الذي صار به

حيين كما ان الروح سر صار الانسان بها حيا وفي الروح كلام كثير طويل
لا يحتمله هذه المختصر **وعين حياة الدارين** فهو عين حياتها والسبب لوجودها
مخلوقان لاجله صلى الله عليه وسلم وقد قلت في ذلك

ايا اشرف الخلق الذي نال رفعة ، على كل مخلوق وجنسك مفرد
لولاك لم يكن الوجود باسره ، فكل وجود لاجل ذلك يوجد
اغثنا اغثنا ثم كن شافعا لنا ، فمن لاذ يوما بك يسعد

المتحقق باعلا رتب جمع رتبة وهي المنزلة **العبوديه** وارفعها وقد
وصفه خالقه وباريه بالعبوديه في اشرف المواطن كقوله تعالى
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وصح
انه تعالى اوحى اليه بم اشرفك فقال ان تنسبني اليك بالعبوديه ولهذا
قال ابو علي الدقاق ليس للمؤمن صفة اشرف من العبوديه وقال القائل

لا تدعني الا بيا عبدها ، فانه اشرف اسمائي

والمتخلق التفعل فيه وفي المتحقق ليس للتكليف بل لزيادة المبالغة في
تحققه وتخلقه كما في وصفه تعالى بالتوحيد والتكبر والتقدس **بالخلاق**
المقامات الاصطفائية الاصطفا الاختيار ومنه المصطفى صلى الله عليه وسلم من
خصال اي المختار تنبيه لما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم من خصال
الكمال وصفات الجلال والجمال ما لا يحصره حد ولا يحيط به عد اثنى الله
عليه في كتابه الكريم فقال تعالى وانك لعلى خلق عظيم فوصفه صلى الله عليه
وسلم بالعظم وزاد في المدحة باثباته بعلى المشعرة بانه صلى الله عليه وسلم
استعلى على معالي الاخلاق واستولى عليها فلم يصل اليها مخلوق غيره
وكل خلق عظيم اندرج تحت خلقه صلى الله عليه وسلم ومن ثم قالت
رضي الله تعالى عنها كان خلقه القران وقال بعض العارفين لما كان خلقه
اعظم خلق بعثه الله الى جميع العالمين وعلم من قول عائشه رضي الله
تعالى عنها ان كمال خلقه لا تتناهى كما ان معاني القران لا تتناها وان التعريض
لحصر جزئياتها غير مقدور للبشر ثم ما انطوى عليه صلى الله عليه وسلم

من كثرة

من كثرة الاخلاق لم يكن باكتساب ورياضة وانما كان في اصل خلقه بالجود
الالهي والامداد الرحماني الذي لم تزل تشرق انواره في قلبه الى ان وصل لاعظم
غاية واتم نهاية فائـدة وفي الخبر الصحيح ان الله كريم يحب مكارم الاخلاق
وما احسن قول القائل

بمكارم الاخلاق كن متخلقا ، ليفوح مسك ثنائك العطر الشذي
واتبع صديقك ان اردت صداقة ، وادفع عدوك بالتي فاذا الذي

وبريد بقية الاية **الخليل الاعظم والحبيب الاكرم** عطف الحبيب على الخليل
من عطف العام على الخاص اذ المحبة اعم من الخلة وقد صح انه صلى الله عليه
وسلم قال في الخبر المشهور الا وانا حبيب الله ولا فخر فائـدة فرق النيسابوري
بين الخليل والحبيب فقال الخليل هو امتحنه الله ثم احبه والحبيب هو الذي
احبه ابتداء تفضلا والخليل هو الذي جعل ما يملكه فدا خليله والحبيب هو
الذي جعل الله مملكته فداه **سيدنا** بل وسيد خلق الله على الاطلاق
محمد هو علم على نبينا صلى الله عليه وسلم منقول من اسم المضعف سمي به
بالهام من الله تعالى لكثرة خصاله الحميدة ولرجاء كثرة حمد الخلق له كما روي
في السير انه قيل لجده عبد المطلب وقد سماه لسابع ولادته لموت ابيه قبلها
لم سميت ولدك محمدا وليس في اسماء ابائك ولا قومك قال رجوت ان يحمد
في السماء وفي الارض وقد حقق الله رجاه السابق في علمه فائـدة في المدخل عن
ابي الحسن البصري رضي الله عنه ان الله تعالى ليوقف العبد بين يديه اسمه
احمد ومحمد فيقول عبدي ما استحييتني وانت تعصيني واسمك اسم حبيبي
فينكس العبد راسه حياء ويقول اللهم اني قد فعلت فيقول عز وجل
ياجبريل خذ بيد عبدي وادخله الجنة فاني استحي ان اعذب بالنار من
اسمه اسم حبيبي **ابن عبد الله بن عبد المطلب** بن هاشم بن عبد مناف
ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر ابن
مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
ابن نزار بن عدنان وليس فيها بعده الى ادم طريق صحيح فيما ينقل عن ابن
بن سعد

عباس رضي الله عنهما كان اذا انتهى صلى الله عليه وسلم الى عدنان امسك ويقول
كذب النسابون اي بعده قال تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا قال ابن وجيه اجمع
العلماء رضي الله عنهم على انه صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز
عدنان وعن ابن عباس رضي الله عنهما بين اسمعيل وعدنان ثلاثون ابا لا يعرفون
ومن ثم انكر مالك رضي الله عنه على من يرفع نسبه الى آدم وقال من اخبره بهذا
انما ذلك من كلام المورخين ولا ثقة به مع ما فيه من التخليط والتغيير وقلة
الفائدة والنسب الى عدنان هو الصحيح تنبيه ثم لم يكن في ابائه صلى الله
عليه وسلم من لدن ادم الى عبد مناف ولا في امهاته من لدن حوى الى آمنة الا من هو
مصطفى مختار وشاهد ذلك من حديث البخاري بعثت من خير قرون بني آدم قرنا
فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه وحديث مسلم ان الله اصطفى كنانة
من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم وحديث الترمذي بسند حسن ان الله خلق الخلق فخلقني من
خير فرقهم ثم تخير القبائل فخلقني في خير ثم تخير البيوت فخلقني في خير بيوتهم فانا
خيرهم نفسا اي روحا وذاتا وخيرهم بيتا اي واصلا وحديث الطبراني ان
الله اختار الخلق فاختار منهم بني آدم ثم اختار من بني ادم فاختار منهم العرب
فلم ازل خيارا من خيار الا من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي
ابغضهم ولقد اجاد القايل في نسبه الشريف حيث قال

نسب كان عليه من شمس الضحى … نورا ومن فلق الصباح عمودا
ما فيه الا سيد وابن سيد … حاز المكارم والتقى والجو د ا

فائدة اعلم ان ادم عليه الصلاة والسلام له من حوى اربعين ولدا في
عشرين بطنا الا شيثا وصيه فانه ولد وحده منفردا كرامة لكون نبينا صلى
الله عليه وسلم من ثم لما دنا اجله وصى بنيه بوصية ابيه له ان لا يضيع هذا
النور الذي بجبهة آدم ثم انتقل الى شيث الا في المطهرات من النسا ولم تزل
هذه الوصية معمولا بها في القرون الى ان وصل ذلك النور الى جبهة
عبد المطلب ثم الى ولده عبد الله وطهر الله تعالى هذا النسب الشريف من

سفاح

سفاح الجاهلية كما ورد في الاخبار الصحيحة **وعلى آله** هم الاصح المومنون من
بني هاشم وبني المطلب ابني عبد مناف فائدة اسم عبد المطلب على الاصح
شيبة لانه ولد وفي راسه شيبة ظاهرة في ذوابته **وعلى صحبه** اسم جمع لصاحبه
بمعنى الصحابي وهو من اجتمع بنبينا صلى الله عليه وسلم مومنا ومات كذلك **اجمعين**
تاكيد لآله وصحبه **كلما ذكرك** يا الله **الذاكرون** جمع ذاكر **وكلما غفل عن ذكرهم** اي النبي
واله وصحبه في بعض نسخة عن ذكرك وفي اخرى كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون جمع غافل وفي بعض النسخ قبل هذا عدد معلوماتك ومداد كلماتك
كلما ذكرك الذاكرون وغفل الى اخره فايدة الذكر بكسر الذال اللسان وضده
النسيان خاتمة اعلم انه يتعين على كل مكلف ان يعتقد ان كمالات
نبينا صلى الله عليه وسلم لا تحصى وان احواله لن تستقصى كما قيل

فبالغ واكثر لن تحيط بوصفه … واين الثريا من يد المتناول

وان حقه اعظم الحقوق وان خصائصه لم تجمع في مخلوق كما قيل

واحسن منك لم ترقط عين … واكمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرا من كل عيب … كانك قد خلقت كما تشاء

ولا يقوم ببعض ذلك الا من يبذل وسعه في اعظامه واستجلاء مناقب حكمه
واحكامه والمادحون لجنابه العلي والمصلون عليه بالصلاة المشتملة على بعض
كماله العلي مقصورون عما هنالك قاصرون عن اداء ما يتعين من كل ذلك
كما قال القايل

ماذا عسى الشعراء اليوم تمدحه … من بعدما مدحته حم تنزيل

ولقد صح لمجيبه ان ينشد وافيه

وعلى تفنن واصفيه بوصفه … يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

ولابن خطيب الاندلس رحمه الله تعالى

مدحتك ايات الكتاب فما عسى … يثني على علياك نظم مديح
واذا كتاب الله اضحى مفصحا … كان القصور لسان كل فصيح

ولقد روي العارف المحقق السراج ابن الفارض السعدي رضي الله تعالى
عنه في المنام فقيل له لم لا مدحت النبي صلى الله عليه وسلم اي بالتصريح
النوم

ولا تنظمه في الحقيقة اي في الحضرة الالهيه او فيه صلى الله عليه وسلم فقال

اری كل مدح في النبي مقصرا ، وان بالغ المثني عليه واكثرا
اذا الله اثنى بالذي هو اهله ، عليه فما مقدار ما تمدح الورى

ولقد جمعت هذا الشرح مع العجز وقلة البضاعه راجيا من الله تعالى ان اندرج به في خدمة جنابه صلى الله عليه وسلم واطوف بسوابغ مدده ولحظه الاعظم قايلا ما قال بعضهم

فلا بد من عيب فان تجدنه ، فسامح وكن بالعفو اكرم مفضل
فمن ذا الذي ما ساء قط ومن له ، المحاسن قد تمت سوى خير مرسل

واسئل الله من فضله العميم ان ينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم انا ووالدي ومشايخي واحبابي والمسلمين انه سميع عليم وان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم حاوي الاسرار وعلى اله وصحبه اناء الليل واطراف النهار والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

امين امين
امين
م

تم شرح صلاة سيدنا الغزالي العلامة القشاشي رضي الله عنهم

